

بسم الله الرحمن الرحيم

أثر الصليب الأحمر الدولي، على إتفاقية جنيف الأولى، وبداية تدوين القانون الدولي الإنساني

سنتحدث في هذه المحاضرة بلمحة تاريخيه لبدایات القانون الدولي الانساني واثر الصليب الاحمر الدولي على اتفاقيات جنيف الرابع، وما تبعها، مثل البروتوكول الاول الاضافي والثاني الاضافي ايضا عام ١٩٧٧ ثم نتحدث من خلال اللمحة التاريخيه هذه عن شخصية (هنري دونان او هنري دونانت)، وهو مواطن سويسري سافر ورحل من سويسرا الى الجزائر وكان في نيته ان ينشئ طاحونه هوائية، اي كان بنيته ان يكون تاجر حبوب او طحين او رجل اعمال، وكما تعلمون ان الجزائر كانت تحت الاستعمار الفرنسي وبعد اكمال متطلبات الطاحونة وتهيئة للمصنع كما نسميه، وجب الحصول على إذن رسميا من تحريرياً رسمياً القائد العسكري الفرنسي في الجزائر وهو من القادة الفرنسيين، وكان في حينها القائد الفرنسي العلى هو نابليون، بدا بالبحث واقصد بدا هنري دونانت بالبحث بعد عودته الى اوربا على نابليون كي يحصل على هذه الورقة او التحويل الرسمي للقيام بعمل هذه الطاحونة بطريقتها الرسمية الجزائرية، الا أنه لم يعثر على نابليون، لكن وصل الى مدينة اسمها (سولفيرينو)، إذ كانت معركة طاحنة في المدينة هذه في حينها في عام ١٨٦٢ تقريباً، نعم معارك طاحنة بين الشعوب الاوروبية بدأ يكتب مذكراته او ذكرياته في حينها عما راه من قسوة في الحروب والمعارك بين اتباع الديانة المسيحية وما راه من قسوة فيما بينهم في تلك المعارك وقام بمساعدته جرحى الحرب وتضميدهم وحث من كان بجانبه لمساعدته في انقاذ الاطفال والنساء الذين لا علاقة لهم مباشرة بهذه المعارك وهذا الانطباع السيء في نفسه، جعله ان يكتب عن هذه المعركة وعن هذه المدينة كل ما رآه، وسميت كتاباته بكتاب أو مؤلف سماه مذكرات او ذكريات، أو تذكارات (سولفيرينو) وبعد ان عاد الى بلده سويسرا وبالخصوص في مدينه جنيف انتبهت وتحفزت سويسرا لهذا الكلام وهذه الماساة التي كانت مدعاة لأن تعقد جلسات في هذه المدين ' وعلى اثر ذلك اسست السويسرا لجنة سميت بلجنة جنيف، وهذه التسمية نتيجة لعقد المؤتمر في مدينه جنيف السويسرية، بعد ذلك دعت الدول الأوروبية الحضور الى مؤتمر جديد، وهو الأول سمي مؤتمر جنيف وعلى هذا الاساس بدأت اول اتفاقيه او معاهده بين الدول الاوروبيه سميت إتفاقية جنيف، نعم كانت في عام ١٨٦٤ لكن هذه الاتفاقية كانت تختص وتهتم فقط بشان الجرحى في الميدان أقصد الجرح العسكريين في الميدان الحربي ، أو ميادين المعارك، كان العلم السويسري هو الحاضر هنا تكريما

الى هذا الشخص - هنري - وتكريما لدولة السويسرا أنشئ الصليب الأحمر قبل أي اتفاقيه اقصد اتفاقيات جنيب الاربعة المؤسسة للقانون الدولي الانساني, نعم تكريما لسويسرا وتكريما لهذا الشخص السويسري اقصد -هنري دونان- فكانت علامه الصليب الاحمر في رقعته بيضاء, وهي معكوس العلم السويسري اي الصليب الابيض في وسط بقعه حمراء, اذ كان هنالك اثر واضح لهنري دونان في تأسيس الصليب الأحمر الدولي وهذا الأخير - اقصد الصليب الأحمر الدولي- كان له اثر في نشوء أول اتفاقية لجنيف, وبعد ذلك تتابعت الاتفاقيات الأربعة, حيث كانت الاتفاقية الأولى عام ١٨٦٤ وسنتحدث فيما بعد عن الإتفاقيات الأخرى ونبحث بها .